

فإن يكن قد تسرب إلى القاعدة الشعبية المتعلمة شيء من ذلك ؛ فعن طريق من استطاع من أبناء الفلاحين الوصول إلى معاهد التعليم العصري بالعاصمة ، أثناء عطلتهم الصيفية في القرى ، وهؤلاء حديث يأتي بعد حين .
تم عن طريق الصحافة والكتاب ، مؤلفاً بالعربية أو مترجماً إليها .

* * *

وحيث نذكر الصحافة مصدراً لثقافة المتعلمين وأدباء المرحلة ، لا يمكن أن نسقط من حسابنا الصحافة اليومية التي لم يشر إليها الزميل في مقاله ، من قريب أو بعيد . وهو بحيث لا يجهل الدور الخطير للصحف اليومية في سعة انتشارها وامتداد أثرها إلى عامة المتعلمين الذين تعيش كثرتهم في الأقاليم والأحياء الشعبية .
ومعروف لنا تماماً ، أن الصحافة اليومية في ماضيها القريب إلى عصر الثورة ، كانت تهتم بالمادة الأدبية والثقافية وتفسح لها من صدرها ما قد تضيق به صحافة اليوم التي هي صحافة إعلام وإعلان ، إن اتجهت عنايتها إلى شيء من أدب أو فن ، قصرته على أعداد أو ملاحق خاصة ، كيلا يجور على مكان الإعلان والخبر .

وأحسب أننا لسنا في حاجة إلى انتظار بيان إحصائي عن صحف المرحلة وعدد نسخها ونطاق توريعها وما قدمت من مادة أدبية وثقافية ، لنذكر أن صحيفة (كالأهرام) مثلاً كانت تصل إلى مئات الألوف من قراء القاعدة الشعبية ، لم يسمعوا بمجلة التطور أو المجلة الجديدة أو أبولو ومجلتي ، وهي المجالات التي ذكرها الزميل ، أعلاماً ثقافية للمرحلة .

ومن هؤلاء الألوف من قرأوا (السياسة الأسبوعية) وكان لهم منها زاد ثقافي لا يجحد . بل إن من المجالات التي نسيها الزميل ما شارك في تقديم مادة ثقافية عصرية أكثر مما فعلت المجالات التي احتقن بها وهو يقدم الحصاد الثقافي للمرحلة ، وحسبي أن أشير إلى (مجلة المقتطف) التي أتاح لها طول عمرها وطاقة جهازها ومستوى تحريرها ، مجال نفوذ ثقافي لم تصل إليه مجالات ولدت وتموت .

وأعلام كتاب الجيل قد اتصلوا بالرأي العام-الثقافي عن طريق الصحف اليومية والمجلات المعمره ، أكثر مما اتصلوا به فيما ألفوا من كتب : فقراء «المالزي»